مملكة هرمز

وعلاقاتها التجارية بسواحل الگجرات

خلال القرن السابع الهجري الثالث عشر الميلادي

إعداد

د. أشرف حامد عبد الرءوف

مدرس الحضارة الإسلامية، قسم التاريخ والحضارة، كلية اللغة العربية بالمنصورة

بجامعة الأزهر، مصر

مملكة هرمز وعلاقاتها التجارية بسواحل الگجرات خلال القرن السابع الهجري الثالث عشر الميلادي

أشرف حامد عبد الرءوف

قسم التاريخ والحضارة، كلية اللغة العربية بالمنصورة، جامعة الأزهر، مصر

البريد الإلكتروني: indoraouf@azhar.edu.eg

المستخلص:

يتناول هذا الموضوع دراسة تاريخ جزيرة هرمز ومكانتها التجارية في منطقة الخليج العربي، مع التركيز على صلاتها التجارية مع السواحل الهندية خلال القرن السابع الهجري الثالث عشر الميلادي. ولقد أبرز البحث الدور المحوري الذي لعبته هرمز في التحكم بطرق التجارة البحرية، وذلك بفضل موقعها الاستراتيجي وطموح سلطانها ركن الدين محمود بن أحمد القلهاتي (٦٤٠- ٦٧١هـ/ ١٢٤٢- ١٢٧٣م) الذي عزز نفوذ الجزيرة في المنطقة. كما تطرقت الدراسة إلى الصراع بين حكام جزيرتي هرمز وكيش على السيطرة على طرق التجارة، وأظهرت أهمية جزيرة آوال (البحرين) كمحور اقتصادي وثقافي رئيسي بفضل مواردها التجارية، مثل مغاصات اللؤلؤ. كما استعرض البحث الاتفاقيات والتحالفات التي أثرت في ميزان القوى التجارية، وصولاً إلى سيطرة محمود القلهاتي على جزيرتي كيش وآوال، مما جعله يتحكم بشكل كامل في الطرق التجارية الممتدة من الهند إلى العراق. وتبرز أهمية الدراسة في تسليطها الضوء على العلاقة بين الحكام والتجار في المنطقة، وتأثير هذه العلاقات على الاستقرار الاقتصادي والثقافي. كما ركزت على أهمية دراسة النقوش الأثرية المتبقية على السواحل الهندية لفهم حركة التجارة، مما يفتح مجالاً واسعاً لمزيد من الدراسات حول

التراث المادي ودوره في الكشف عن تاريخ التفاعل التجاري والثقافي بين الخليج وشبه القارة الهندية.

الكلمات المفتاحية: الخليج العربي، سواحل الگجرات، هرمز، محمود القلهاتي، كيش.

Hormuz Kingdom and Its Trade Relations with the Gujarat Coasts During the 7th Century AH / 13th Century CE

Ashraf Hamed Abd El-Raouf
Department of History and Civilization, Faculty of Arabic Language, Mansoura, Al-Azhar University, Egypt.
E-mail: indoraouf@azhar.edu.eg

Abstract:

This paper explores the history of Hormuz Island and its prominent commercial role within the Arabian Gulf region, with a particular focus on its trade relations with the Indian coasts during the 7th century AH / 13th century CE. The study underscores the central role Hormuz played in controlling maritime trade routes, leveraging its strategic location and the ambitions of its ruler, Rukn al-Din Mahmud ibn Ahmad al-Qalhati (640–671AH/1242–1273CE), who strengthened the island's influence across the region. The research addresses the rivalry between the rulers of Hormuz and Qays Islands over dominance of trade routes and highlights the significance of Awal Island (Bahrain) as a pivotal economic and cultural hub, particularly due to its commercial resources such as pearl diving. The paper also examines treaties and alliances that shaped the balance of commercial power, culminating in al-Qalhati's consolidation of control over both Qays and Awal Islands, thereby achieving full command over trade routes extending from India to Iraq. The importance of this study lies in shedding light on the dynamic relationship between rulers and merchants in the region and how these interactions influenced economic and cultural stability. It also emphasizes the value of studying surviving

archaeological inscriptions along the Indian coasts to gain deeper insights into trade activities, opening new avenues for further research on material heritage and its role in uncovering the history of commercial and cultural exchanges between the Gulf and the Indian subcontinent.

Keywords: Arabian Gulf, Gujarat coasts, Hormuz, Mahmud al-Qalhati, Kish.

مقدمة:

الحمد لله الذي علم بالقلم، علم الإنسان ما لم يعلم، والصلاة والسلام على نبي الأمم، سيدنا محمد الأجل الأكرم، وعلى آله وصحبه، ومن تبعهم بإحسان إلى اليوم الدين، وبعد.

يتميز الخليج العربي بموقعه الجغرافي المتحكم في طرق التجارة العالمية، ليس على المستوى الحاضر فحسب، بل امتد إلى أعماق التاريخ القديم، كما تشير إلى ذلك النصوص الآشورية والبابلية، ومما لا شك فيه أن ازدهار النشاط التجاري يرجع بالدرجة الأولى إلى مدى الاستقرار السياسي الذي تشهده المنطقة، هذا الاستقرار الذي أتاح الفرصة لتكوين عدد من المراكز والمدن التي احتلت مكاناً تجارياً واستراتيجياً على طول الخليج، أمثال جزيرة هرمز، وعلى الرغم من قلة موارد هذه الجزر التي تقع على هذا الخليج إلا أنها كانت تبني مكانتها وتاريخها من خلال إدارتها لتجارة العبور، حيث استفادت من الممر المائي الذي يربط الخليج العربي بالمحيط الهندي، وأصبحت هذه المنطقة محطة مهمة لمرور التجارة بين الشرق والغرب.

وخلال العصور الإسلامية سعت قوى كثيرة للسيطرة على تجارة هذا الخليج وبسط نفوذها على جزره وموانيه، من أبرزها وأعظمها أثراً سلطنة هرمز التي استطاعت أن تأخذ مكان الصدارة في تجارة الخليج العربي، واستطاع بعض حكامها خلال القرن السابع الهجري الثالث عشر الميلادي من أمثال السلطان ركن الدين محمود بن أحمد القلهاتي (٦٤٠-٦٧١هـ/ ١٢٤٢- ١٢٧٣م)، من بسط نفوذه على الخليج العربي بأكمله بل على بعض موانئ شبه القارة الهندية، فكان يحكم من كمباية

(Cambay)[1] إلى البصرة، وفي سبيل تحقيق ذلك استولى على جزر الخليج العربي وأهمها جزيرة كيش المنافس الأشرس لحكام هرمز، كما استولى على جزيرة آوال "البحرين" التي كانت تدين بالولاء لحكام كيش وتدفع لهم بعض الرسوم، واستولى على القطيف وظفار وبعض مناطق الگجرات التي كان يطلق عليه هندستان.

(١) تعد مدينة كمبهايت أو كمباي من أقدم مدن الهند وأكبرها، فهي تبعد اثنتين وخمسين ميلاً (٩٦,٠٩٦كم) عن مدينة أحمد آباد وتقع على الضفة الشمالية لمصب نهر ماهي في خليج كمباي، حيث يوجد ميناء صغير قديم يخدم المدينة الكبيرة أعلى النهر، وكان ميناء كمباي هو الميناء الرئيسي للگجرات، وذلك على الرغم من أن مرساها غير عميق، ويذكر ابن بطوطة أنه حين حدوث الجزر تقف المراكب على الطين، فإذا حدث المد تعوم المراكب في الماء، وقد اكتسبت سمعة تجارية عظيمة قبل وبعد الفتح الإسلامي لها، وعرف تجارها بالمهارة والذكاء، وهو أحد المنافذ الموجودة على الساحل الغربي، وهو أحد أشهر الموانئ الهندية التي يتردد عليها العرب، اشتهرت بصفة خاصة بتجارة العقيق الأحمر وغيره من الأحجار الكريمة، وتجارة الأقطان والمنسوجات. ابن بطوطة، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله اللواتي الطنجي (ت:٧٧٩هـ/ ١٣٧٧م): رحلة ابن بطوطة المسماة تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، قدم له وحققه ووضع خرائطه وفهارسه عبد الهادي التازي عضو أكاديمية المملكة المغربية، مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية سلسلة التراث، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م، ج٤/ صـ٢٧. عبد الحليم، وفاء محمود، التاريخ السياسي والثقافي لسلطنة الگجرات بالهند (٨١٠. ٩٨٠هـ/ ١٤٠٧. ١٥٧٢م)، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه، جامعة القاهرة، كلية دار العلوم، قسم التاريخ الإسلامي، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٧م. صـ٢٦: ٢٨.

- The Imperial Gazetteer Of India, 24 Volume, Volume IX, Oxford, 1908, p.p. 292 - 297.
- Alam Khan, Iqtidar: Historical Dictionary of Medieval India, Historical Dictionaries of Ancient Civilizations and Historical Eras, The Scarecrow Press, Inc. Lanham, Maryland, Toronto, Plymouth, Uk, 2008. p.47.

من هنا جاءت أهمية هذا الموضوع "**مملكة هرمز وعلاقاتها التجارية بسواحل الگجرات خلال القرن السابع الهجري الثالث عشر الميلادي**" والذي يلقي الضوء على فترة لم تأخذ من سطور التاريخ المدون حقها من العناية والبحث؛ نظراً لقلة ما ورد عنها في المصادر مع عظم قدرها وأهميتها، ويعود استخدام كلمة "سواحل" بصيغة الجمع في العنوان إلى كون العلاقات التجارية لم تكن مقتصرة على نقطة ساحلية واحدة في الگجرات، بل شملت عدة موانئ ومراكز تجارية منتشرة على امتداد الساحل، مما يعكس اتساع نطاق النشاط التجاري بين الجانبين وأهمية هذه الموانئ في حركة التبادل التجاري في المحيط الهندي.

كما أن السلطان ركن الدين محمود بن أحمد القلهاتي (٦٤٠-٦٧١هـ/ ١٢٤٢- ١٢٧٣م) محل الدراسة مثال عملي على هذه الحقبة، فهذا الرجل الذي حكم أكثر من ثلاثين سنة لا تكاد ترى في المصادر ذكرا له يوقفك على حقيقة أحواله وحكمه. والمؤرخون فيه بين مادح وذام ومفترٍ وصادق، بعضهم يراه فتى طموحاً استطاع إخضاع الخليج بأكمله وبعضهم يراه غير ذلك.

لكن الدراسات الأثرية والحضارية ترى بعين أخرى هذه الأخبار، بل إن شئت قلت بعين صادقة، فهناك الكثير من النقوش التي وجدت على سواحل الگجرات، تحمل لنا من صفحات التاريخ أروعها وأصدقها، حيث حوت ألقاباً لأمراء وسلاطين وأسماء تجار جابوا الخليج، وحطوا رحالهم على جزره وسواحله، ولم تنس أن تحمل في طياتها روح الإسلام العظيم وعظم مبادئه. كما نطقت بتاريخ لم يسطر نستطيع من خلاله إثبات قوة سلطنة هرمز واتساع ملكها وعظم سيطرتها على طرق التجارة خلال القرن السابع الهجري، لا سيما في عهد السلطان ركن الدين محمود بن أحمد القلهاتي (٦٤٠- ٦٧١هـ/ ١٢٤٢- ١٢٧٣م).

وفي سبيل تحقيق ذلك، اعتمدت الدراسة على المنهج الاستقرائي في استعراض الأحداث، والمنهج التحليلي في تحليلها وتفسيرها، مع الاستعانة بالمنهج الوصفي عند تناول بعض النقوش وتوضيح مضامينها.

أما بالنسبة للدراسات السابقة المتعلقة بهذا الموضوع، فلم أجد دراسة متخصصة تركز على هذا الجانب، رغم وجود العديد من الدراسات المفردة حول مملكة هرمز ومملكة الكجرات. وعلى حد علمي، لم تُجرَ دراسة تجمع بين العلاقة بينهما، مما دفعني إلى إجراء هذا البحث لتسليط الضوء على تلك الفترة.

وقد تناول البحث عدة محاور رئيسية، من أبرزها: التعريف بمملكتي هرمز وكجرات؛ وتحديد مواقع النشاط التجاري للمسلمين على سواحل الكجرات؛ والتعريف بالسلطان ركن الدين محمود بن أحمد القلهاتي مع استعراض نفوذه على هذه السواحل؛ وتوضيح أن استيلاءه على جزيرة كيش ساهم بشكل كبير في تحقيق ذلك؛ وأخيراً، بيان دور عاصمته قلهات وميناء أوال في ترسيخ سيطرته على الخليج العربي بأكمله.

التعريف بهرمز:

مدينة تجارية مهمة تقع على ساحل البحر العربي ويطلق عليها أيضاً هرموز، وصفها كثير من المؤرخون والرحالة منذ القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي بأنها مدينة غرّاء كثيرة النخل حارة جدا[1]،

(١) الإصطخري، أبو اسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي الاصطخري، المعروف بالكرخي (ت ٣٤٦هـ/٩٥٧م)، المسالك والممالك، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، ص٣١. ابن حوقل، محمد بن حوقل البغدادي الموصلي، أبو القاسم (ت: ٣٦٧هـ/٩٧٧م)، صورة الأرض، دار صادر، أفست ليدن، بيروت، ١٣١٧هـ/١٩٣٨م، ج١، ص٤٩، ٥٠.

وهي أحدى مدن كرمان[١] الساحلية، كبيرة في ذاتها كثيرة العمارة يزرع بنواحيها الكمون الكثير، ويصنع فيها السكر والغالب على طعام أهلها الشعير وهو أكثر زراعاتهم وجل حبوبهم، وفيها النخل الكثير الطيب التمر، وتقع على خليج يسمى الجير يخرج من بحر فارس تدخل فيه السفن من البحر إلى المدينة[٢]، ومنها تنقل أمتعة الهند إلى كرمان وسجستان وخراسان[٣]. وهي مجمع للتجار من أقاصي الهند والصين واليمن، وغيرها من البلاد[٤].

ولقد زارها ماركوبولو خلال فترة الدراسة أي خلال القرن السابع الهجري الثالث عشر الميلادي، وحوى وصفه تفاصيل مهمة عنها وعن

---

(١) ولاية مشهورة تقع في الإقليم الرابع، وتتميز بموقعها بين فارس ومكران وسجستان وخراسان. تشتهر ببلادها الواسعة وقرى ومدن عديدة، وتعتبر منطقة زراعية غنية بالنخيل والتمور. كانت كرمان في الماضي من أكثر المناطق ازدهارًا، لكنها تعرضت للخراب بسبب الصراعات السياسية. الحموي: شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (المتوفى: ٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م)، معجم البلدان، دار صادر، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م. ج٤/صـ٤٥٤.

(٢) الإدريسي، محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس الحسني الطالبي، المعروف بالشريف الادريسي (٤٩٣-٥٦٠هـ/١١٠٠-١١٦٥م)، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ، ج١، ص٤٣٦.

(٣) الحموي: معجم البلدان، ج٥/ صـ٤٠٢.

(٤) ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (المتوفى: ٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م)، الكامل في التاريخ، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م. ج١٠، ص٢٨٧، ٢٨٨.

مراكبها التي تأتي محملة بشتى السلع الهندية الثمينة إلى بندر هرمز، كما تحدث عن توزيع تلك السلع على البلدان المشرفة على الخليج، وعلى البلدان الواقعة وراءها، مثل خراسان في الشرق أو بلاد الشام في الغرب كما يذكر تبعيتها بشكل صوري لسلطان كرمان، حيث تقوم هرمز بدفع الخراج له، لقاء تمتعها بحرية ممارسة صلاحيات الدولة المستقلة(١).

وذكرها أيضاً ابن بطوطة في رحلته، بقوله: "وهرمز بلاد على ساحل البحر، وتسمّى أيضا موغ استان، وتقابلها في البحر هرمز الجديدة، وبينهما في البحر ثلاثة فراسخ (١٦,٦٣٢كم)"(٢).

وتنحدر ملوك هرمز من أصول عربية، ظلت تحكم هذه المملكة حكماً وراثياً حتي الجيل العاشر(٣)، وتاريخ هرمز جزء لا يتجزأ من تاريخ كرمان غير أنها استمتعت باستقلال حاول بعض حكام كرمان الحد منه لا سيما أيام حكم السلطان ركن الدين محمود بن أحمد القلهاتي (٦٤٠-٦٧١هـ/ ١٢٤٢- ١٢٧٣م)، فقد حاول ركن الدين بن بلاق حاجب (٦٣٢-

(١) ماركوبولو، رحلات ماركوبولو، الجزء الأول، ترجمه إلى الإنجليزية وليم مارسدن، وترجمه إلى العربية عبد العزيز جاويد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الثانية، ١٩٩٥م، ص٧٨-٨٠,

خوري، إبراهيم، أحمد جلال التدمري، سلطنة هرمز العربية سيطرة سلطنة هرمز العربية على الخليج العربي، المجلد الثاني، رأس الخيمة، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م، ٢ جزء، ص١٠.

(٢) ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة، ج٢/ صـ١٤٠.

(٣) ربيع، حسنين محمد ربيع، ليلى عبد الجواد إسماعيل، تاريخ مملكة هرمز منذ قيامها حتى سقوطها سنة ١٦٢٢م، ١٩٩٨م، ١، ٢.

٦٥٠هـ/ ١٢٣٥- ١٢٥٢م)[١] أحد حكام كرمان من الوقوف أمام طموح ركن الدين محمود سلطان هرمز الجديد والسيطرة عليه، فأرسل له جيشاً عرمرماً لإخضاعه، والحد من نفوذه وطموحاته، لكن السلطان محمود استطاع بدهاء رد هذا الجيش ووقع معه صلحاً واهياً، احتفظ من خلاله لنفسه باستقلال واسع. ولم يفرض عليه أحد مبلغاً محدداً، حتى إن سلطان كرمان، إذا ما أراد فرض ضرائب باهظة عليه، كان محمود يركب البحر، ويمنع السفن القادمة من الهند من الدخول إلى الخليج العربي، فيصاب سلطان كرمان بخسائر فادحة، وتتناقص رسوم جماركه، ويضطر في النهاية أن يصالح سلطان هرمز دون أن يفرض عليه أداء ما يطالبه به من خراج[٢].

وأما الأراضي التي خضعت لسلطنة هرمز سياسيًا بشكل مباشر، فكانت في زيادة ونقص تبع لقوة الدولة وضعفها حيث ضمت معظم سواحل

---

(١) قام بلاق (براق، براك) حاجب، وكان أميراً كبيراً بكرمان، بالعصيان على السلطان جلال الدين خوارزم شاه "منكبرتي" (٦١٧- ٦٢٨هـ/ ١٢٢٠- ١٢٣١م)، حيث راسل التتر وأبلغهم بأحوال جلال الدين فلما علم سار جلال الدين إليه بجيشه لكن بلاق حاجب تحصن هو وبعض أصحابه، وأعلن الطاعة مرة أخرى لجلال الدين، الأمر الذي دفعه إلى إرسال الخلع إليه، وإقراره على ولايته، لكن سرعان ما ظهرت قوة الجيش المغولي وشراسته فراسلهم بلاق مرة أخرى وتحالف معهم واستطاع أن يحكم كرمان تحت لوائهم حتى وفاته سنة (٦٣٢هـ/ ١٢٣٥م). ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج١٠، ص٤١١، ٤١٢. خوري وتدمري، سلطنة هرمز العربية، المجلد الثاني، ص١٢١. محمد، الشيماء سيد كامل، النفوذ المغولي في كرمان في عصر الدولة الخطائية (٦١٩- ٧٠٣هـ/ ١٢٢٢- ١٣٠٣م)، مجلة الدراسات العربية، جامعة المنيا، كلية دار العلوم، ع٣٨، مج١، ١٤٣٩هـ/ ٢٠١٨م، ص٤٣.

(٢) خوري وتدمري، سلطنة هرمز العربية، المجلد الثاني، ص١٢١.

الخليج العربي وما وراءها. ففي شبه الجزيرة العربية، لم تتمكن هرمز من فرض هيمنتها الفعلية على المناطق الداخلية، لكنها أسست سلسلة من المستوطنات المحصنة على الساحل شمالي رأس الحد، تضمنت مدنًا مثل صور، وقلهات، ومسقط، وصحار، وخورفكان. كما امتدت سيطرتها في الخليج العربي إلى رأس الخيمة، وجلفار، والبحرين، مع نفوذ متقطع في القطيف. وعلى السواحل الشرقية، شملت أراضيها خوزستان، فارس، كرمان، مكران، والسند، حيث حكمت بشكل مباشر جميع المناطق الممتدة من ماشوال في خوزستان إلى جوادار في باكستان الحالية، على مسافة تصل إلى ١٨٠٠ كيلومتر شرقًا[١]. كما كان لهرمز نفوذ كبير على سواحل الگجرات نستعرضه فيما يلى.

التعريف بالگجرات:

تُعد ثاني أقوى وأغنى الممالك الإسلامية في الهند بعد سلطنة دهلي (٦٠٢-٩٣٢هـ/١٢٠٦-١٥٢٦م)، وذلك بفضل تربتها الخصبة ومواردها الطبيعية الغنية، بالإضافة إلى موقعها الجغرافي الاستراتيجي على الساحل الغربي للهند، مما جعلها أحد أعظم المراكز التجارية في المنطقة، فضلاً عن كونها منفذاً رئيسياً للتجارة بين الهند وكلٍّ من إفريقيا وآسيا وأوروبا. وقد اشتهر ميناء ديو (Diu)[٢] وخليج كامباي

(١) خوري وتدمري، سلطنة هرمز العربية، المجلد الأول، ص٨٤، ٨٥.

(٢) مدينة مشهورة على ساحل البحر، وأرضها لا تصلح للزراعة، ومياهها ملحة، والمدينة حصينة واقعة في طرف الجزيرة الشرقي، وميناها جيد، كانت مشهورة في القديم "بهيكل جميل" هدمه السلطان محمود بن سبكتكين الغزنوي (٣٦١-٤٢١هـ/ ٩٧١-١٠٣٠م)، ثم أصبحت في يد أهل "برتكال" حيث تغلبوا عليها سنة ٩٧٣هـ/ ١٥٦٥م، بعدما قتلوا بهادر شاه الگجراتي غيلة. الحسني، عبد الحي بن فخر الدين بن عبد العلي الحسني الطالبي: الهند في العهد الإسلامي، دار عرفات الهند، سنة ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م، صـ١١٩.

(Cambay)[١] كمحطات رئيسية تستقبل السفن التجارية القادمة من مختلف الأنحاء، محملة بمنتجات الهند الشهيرة، مثل التوابل والثمار والعطور والسيوف والمنسوجات الحريرية والقطنية والأحجار الكريمة. وكانت هذه البضائع تُنقل عبر الجزيرة العربية والبحر الأحمر، ثم تُحمَّل براً إلى موانئ البحر الأبيض المتوسط، حيث تستلمها سفن أخرى متجهة إلى الموانئ الأوروبية[٢].

وخلال القرن السابع الهجري الثالث عشر الميلادي، شهدت هذه المنطقة مرحلة انتقالية حاسمة على الصعيد السياسي والاقتصادي. ففي بداية تلك الفترة، كانت الگجرات تحت حكم سلالات محلية هندية متعاقبة، من أبرزها سلالة فياغاربالي (Vyaghrapalli) أو فاغارلا (Vaghrla)، وقد اتسمت هذه الفترة بالازدهار التجاري، إذ كانت الگجرات تُعدّ مركزاً رئيسياً للتجارة تربط بين الهند وبقية العالم، مع ميناءات نشطة ومراكز تجارية مزدهرة[٣].

---

(١) ميناء قديم على خليج كمباي، وهو أحد المنافذ الموجودة على الساحل الغربي، وأحد أشهر الموانئ الهندية التي يتردد عليها العرب، وأهم ميناء لسلطنة الگجرات، سوف يتم الحديث عنه أكثر في صفحات البحث التالية.

(٢) طقوش، محمد سهيل طقوش: تاريخ مغول القبيلة الذهبية والهند، دار النفائس، بيروت لبنان، الطبعة الأولى، سنة ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م، صـ١٤٣، ١٤٤.

(٣) مع تصاعد نفوذ سلطنة دهلي (٦٠٢-٩٣٢هـ/١٢٠٦-١٥٢٦م)، تعرضت گجرات لضغوط خارجية أدت إلى شن غزوات عام ١٢٩٤م (٦٩٣هـ) بقيادة علاء الدين خلجي (٦٩٥- ٧١٥هـ/ ١٢٩٥- ١٣١٥م)، مما مهد لإعادة تنظيم الإدارة وتطوير بنى تجارية جديدة أدخلت المنطقة ضمن الشبكة الاقتصادية والسياسية للدولة الإسلامية وأسهمت في تشكيل هويتها الثقافية؛ وخلال عهد السلطان محمد شاه الفيروزي (٧٩٢هـ-٧٩٥هـ / ١٣٨٩م-١٣٩٢م)، أوكلت إدارة گجرات إلى ظفر=

أماكن النشاط التجاري للمسلمين بساحل الگجرات:

امتد نفوذ هرمز إلى بعض سواحل الگجرات لكن المصادر التاريخية لم تسطر لنا طبيعة هذه الأنشطة وأماكنها بدقه، ولكن من خلال دراسة النقوش الكتابية المكتشفة يمكن رسم صورة واضحة عن هذه العلاقة.

فبادئ ذي بدء، إن دراسة التاريخ من خلال النقوش الكتابية يعد تأصيلا مصدرياً يصعب الطعن في قيمته أو التشكيك في أصالته، فهي من ناحية معاصرة للحقائق والأحداث التي سجلتها، كما أنها صادقة في عباراتها وإشاراتها، ويمكن من خلالها تعويض النقص وسد الفراغ في المصادر التاريخية، وتواريخها تمتاز بأنها صحيحة –إلا فيما ندر– والأعلام الواردة بها يصعب التحريف والتصحيف فيها، ومن خلال هذه الكتابات أيضاً يمكن مراقبة أقوال المؤرخين وإثبات صحتها أو الكشف

=خان بن وجيه الملك الدهلوي في سنة ٧٩٣هـ (١٣٩٠م)، الذي رسّخ سيطرته على المناطق الإسلامية الرئيسية بحلول نهاية ٧٩٥هـ (١٣٩٣م). وبعد وفاة السلطان في عام ٧٩٥هـ (١٣٩٢م)، أدت الصراعات الداخلية إلى إعلان استقلال گجرات وتأسيس سلالة حكم استمرت بين ٨٠٦هـ (١٤٠٣م) و٨٩٠هـ (١٥٧٢م) برئاسة تاتار خان بن ظفر خان. للمزيد يمكن مطالعة:– الهروي، نظام الدين أحمد بخشي الهروي: المسلمون في الهند من الفتح العربي إلى الاستعمار البريطاني، الترجمة الكاملة لكتاب طبقات أكبري، ترجمة عن الفارسية أ.د/ أحمد عبد القادر الشاذلي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م، ج٣/ صـ٦١: ٦٥. الحسني: الهند في العهد الإسلامي، صـ٢٠٨. وفاء عبد الحليم: التاريخ السياسي والثقافي لسلطنة الگجرات بالهند، صـ٤٨، ٥٤. پيتر جاكسون: سلطنة دلهي تاريخ سياسي وعسكري، تعريب/ فاضل جتكر، مكتبة العبيكان، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م، صـ٥٥٤: ٥٥٨. طقوش، تاريخ مغول القبيلة الذهبية والهند، صـ١٤٣، ١٤٤.

عن أخطائها، كما أنها تميط اللثام عن حقائق كثيرة جديدة مستمدة منها(١).

والمتتبع للنقوش الإسلامية الموجودة على سواحل الگجرات خلال القرن السابع الهجري بصفة عامة يرى زيادة واضحة لعدد هذه النقوش المتمثلة في شواهد القبور والمساجد والخنقاوات(٢).

كما يلاحظ أن جل هذه النقوش كتبت باللغة العربية إلا فيما ندر وهذا دليل على السيطرة العربية على تجارة هذه المدن وعلى ثقافتها، كما أن أسماء الأشخاص المدون أسماؤهم على هذه النقوش يبين التعددية العرقية التي شاركت في العملية التجارية بين الخليج العربي وساحل الگجرات.

وللوقوف على مناطق نفوذ هؤلاء التجار المسلمين على سواحل الگجرات يمكننا رسم خريطة من خلال تتبع أماكن اكتشاف هذه النقوش، (خريطة رقم: ١).

١- بهادرسوار (Bhadreswar):

تعد هذه القرية الواقعة في منطقة كوتش (Kutch) بولاية گجرات (Gujarat) على الساحل الغربي للهند، مدينة تاريخية ذات أهمية تجارية كبيرة للمسلمين، حيث كانت هذه القرية ميناءً استراتيجيًا للتجار المسلمين

(١) الحداد، محمد حمزة إسماعيل، النقوش الآثارية مصدراً للتاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية، المجلد الأول، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م، صـ١٠. الطحان، عبد الله عبد السلام الطحان: النقوش الكتابية على العمائر الدينية، دراسة تطبيقية على آثار مدينة رشيد والبحيرة، العلم والإيمان للنشر والتوزيع، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٧م، صـ٩.

(2) Epigraphia Indo-Moslemica, (EIM), 1915-16, 16, XIV a;. Archaeological Survey of India, Annual Report on Indian Epigraphy (ARIE), 1954-55, C, 55, 96, 121, 162, 168.; 1956-57, D, 77, 81, 97, 100.; 1959-60, D, 115, 116, 118, 120, 130, 131.; 1959-69, D,95.; 1961-62, D, 28, 29.; 1962-63, D, 39.; 1975-76, D, 113;. Epigraphia Indica Arabic and Persian Supplement (EIAPS), 1961, 3, I b, 6, Ia, 8, Ib, 9-10, IIa, 12-14, II b, 16, III, 17, IIIb, 19, Va, 20-21, IV, 23, Vb.; 1962, 3-4, Ib.; 1965, 7 IV b, 8, V.; 1971, 6, Ia.

الذين كانوا يسعون لتوسيع نشاطهم التجاري عبر المحيط الهندي، تقع هذه القرية حاليًا على بعد حوالي عشرين كيلومترًا شمال شرق مركز منطقة موندرا (Mundra)، لم يتبقَّ من المباني القديمة بها سوى معبد، وبعض الأعمدة، وجزء من معبد هندوسي مخصص للإله شيفا (Shiva)، بالإضافة إلى بئر مدرجة، ومسجدين قديمين، وقبر[١].

وجد بها عدة نقوش كتابية إسلامية مؤرخة منذ (٥٥٤هـ/١١٥٩م) إلى (٦٢٥هـ/١٢٢٨م) تمثل هذه النقوش دليلاً واضحًا على استيطان المسلمين في المنطقة لفترة طويلة قبل الفتح الإسلامي للكجرات. ورغم أن النقوش تقتصر على ذكر تواريخ الوفاة لبعض الأشخاص، إلا أنها تعكس انتشار المسلمين في المدينة وتوفر لمحة عن العلاقات الاقتصادية والثقافية بين غرب الهند وبلدان إسلامية أخرى.

كما توضح هذه النقوش أن المسلمين كانوا يتعاملون في التجارة ويقيمون في بهادرسوار (Bhadreswar) بشكل سلمي ومستقر، يمكنهم من إنشاء المساجد وممارسة حياتهم بشكل طبيعي، مما أدى إلى ازدهار التجارة بين الكجرات (Gujarat) والمناطق الإسلامية الأخرى حول الخليج العربي.

٢- كامباي (Cambay)، كُمبهات (Khambhat):

مدينة كمباي، المعروفة حاليًا بكُمبهات، هي واحدة من أقدم وأكبر مدن الهند، وتقع على الضفة الشمالية لمصب نهر ماهي في خليج كمباي. كانت تمتلك ميناءً صغيرًا يعد الميناء الرئيسي لكجرات، حيث اشتهرت بتجارة العقيق الأحمر والأحجار الكريمة، بالإضافة إلى القطن والمنسوجات[٢].

(1) EIAPS, 1965, 1-8, IV b, V.

(٢) عبد الحليم، وفاء محمود، التاريخ السياسي والثقافي لسلطنة الكجرات بالهند، صـ٢٦: ٢٨.

كان للمسلمين دور تجاري بارز في المدينة، حيث أسسوا مجتمعًا نشطًا يضم تجارًا من أصول متنوعة، بما في ذلك العرب والفرس. والنقوش المكتشفة في المنطقة، تدل على تأثير هؤلاء التجار المسلمين في النسيج الاجتماعي والاقتصادي للمدينة. من بين هؤلاء التجار البارزين، سعيد بن أبي شرف بن علي بن شابور البمي (٦١٥هـ/١٢١٨م)[١]، وشرف الدين أبو شرف بن أبي شمس بن أبي شرف البمي (٦٤٦هـ/١٢٤٩م)[٢]، وكمال الدين سليمان بن أحمد بن حسين بن أبي شرف البمي (٦٩٩هـ/ ١٣٠٠م)[٣]، هؤلاء التجار ينسبون إلى بلدة بَمُّ (Bam)[٤] في إقليم كرمان في إيران.

كما وجد نقش يحمل اسم التاجر أمين الدين أبي المحاسن بن أردشير الأهوي (٦٣٠هـ/١٢٣٢م)[٥]، الذي يُنسب إلى مدينة "أهوى"[٦] في منطقة هجر في الجزيرة العربية.

---

(1) EIAPS, 1961, 6, Ia; ARIE, 1959-69, D,95.

(٢) توفي غريقاً في احدى سفراته كما هو موضح بالنقش

EIAPS, 1961, 9-10, IIa; ARIE, 1959-60, D. 118. (نقش رقم:٢)

(3) EIAPS, 1971, 6, Ia; ARIE, 1959-60, D, 131. (نقش رقم:٣)

(٤) بفتح الباء وتشديد الميم، تعد من المدن العريقة والبارزة في إقليم كرمان. تشتهر بمهارة أهلها، إذ يعمل معظمهم في حياكة الأقمشة التي اكتسبت شهرة واسعة في مختلف البلدان. يعتمد سكان المدينة في مياه الشرب على الآبار الجوفية، التي تمتاز بمذاقٍ قليل الملوحة، كما يمر فيها نهر دائم الجريان. وتتميز بم ببساتينها الخصبة وأسواقها النابضة بالحياة، مما يعكس ازدهارها الاقتصادي والاجتماعي. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج١، ص٤٩٥. (خريطة رقم: ٢)

(5) EIAPS, 1961, 8, Ib; ARIE, 1959-60, D, 116. (نقش رقم:١)

(٦) "أهوى" هو موضع بأرض هجر في اليمامة، ذُكر في الشعر العربي مثل شعر الحفصي والجعدي، حيث وصفه الجعدي بأنه موضع لركض الخيل. وفقًا لنصر، يقع "أهوى" قرب جبل المرّوت، ويعدّ مورد ماء لقبيلة حمّان، ويفصل بينه وبين "حجر اليمامة" أربع ليال (أي حوالي ١٢٠–١٦٠ كيلومترًا تقريبًا). ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج١، ص٢٨٧. (خريطة رقم: ٢)

ونقش آخر يحمل اسم شرف الدين مرتضى بن محمد بن الحسن الموسوي[١] الحسيني الاسترابادي (٦٨٣هـ/١٢٨٤م)[٢]. ونقش يحمل اسم على بن سالار بن على اليزدي (٦٨٥هـ/١٢٨٧م)[٣]، نسبة إلى مدينة "يزد" من كور اصطخر فارس بين أصبهان وكرمان[٤].

ونقش عليه اسم إبراهيم بن محمد بن على الأربلي (٦٩٠هـ/ ١٢٩١م)[٥]. نسبة إلى "إربل"، وهي قلعة تبعد عن الموصل بالعراق[٦].

ساهمت هذه التركيبة العرقية المتنوعة، بالإضافة إلى الدعم السياسي من الحكام المحليين[٧]، في ازدهار المدينة، التي أصبحت مركزًا حيويًا للتجارة والتبادل الثقافي.

---

(١) نسبة إلى السادة العلويين من ذرية الإمام موسى الكاظم بن جعفر، وتعدّ هذه النسبة واسعة الانتشار بينهم. كما تُطلق على فرقة من غلاة الشيعة الإمامية الذين ينتظرون عودة موسى بن جعفر، ويزورون مشهده الشهير ببغداد المعروف بـ "باب التبن" أو "مقابر قريش". السمعاني، أبو سعد، عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني (٥٠٦-٥٦٢هـ/١١١٣-١١٦٧م)، الأنساب، دار الجنان (وأيضا دار الفكر)، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م، ج٥، ص٤٠٥، ٤٠٦.

(2) EIAPS, 1961, 17, IIIb; ARIE, 1959-60, D, 130.

(3) EIAPS, 1961, 20-21, IV, ARIE, 1956-57, D, 81.

(٤) ويزد مدينة من كور اصطخر فارس بين أصبهان وكرمان. السمعاني، الأنساب، ج٥، ص٦٨٩. (خريطة رقم: ٢)

(5) EIAPS, 1961, 23, Vb; ARIE, 1956-57, D, 77.

(٦) نسبة إلى إربل، وهي قلعة تبعد عن الموصل. أنجبت هذه المنطقة عددًا من العلماء. السمعاني، الأنساب، ج١، ص١٠٥. (خريطة رقم: ٢)

(٧) يذكر أنه خلال حكم سيدهراج جايسيمها (Siddharaja Jayasimha) في مدينة كمباي، قام الهندوس بتحريض من مجموعة تُدعى الموغس (Mughs) بتدمير مئذنة المسجد وحرقه وقتل ثمانين مسلمًا. نجا الخطيب علي (Khatib ʻAli) إمام المسجد، وهرب إلى العاصمة أنهيلوارا (Anhilwara) ليعرض شكواه أمام السلطات. بعد تجاهل شكواه، تمكن من تقديمها مباشرة للملك وهو في طريقه للصيد. قرر الملك=

٣- جوناغاد (Junagadh):

تقع في ولاية گجرات، وتمثل مركزًا ثقافيًا وتاريخيًا مهما عند سفح جبال جيرنار (Girnar)، وتعتبر جوناغاد التي تعني "الحصن القديم"، من أقدم المدن وأكثرها أهمية في منطقة سوراشترا (Saurashtra)، إذ كانت تتمتع بموقع استراتيجي يربط بين السواحل والمدن الرئيسية الأخرى، مما ساهم في ازدهارها كمنطقة تجارية نشطة. ولقد عثر بها على نقش مسجد نهاية القرن السابع الهجري مما يدل على تواجد جالية إسلامية كبيرة بها، يحوى نص هذا النقش اسم تاجر كبير يدعى أبو القاسم بن على الايرجي (٦٨٥هـ/١٢٨٧م)[١]، نسبة إلى إيرج وهي قلعة بفارس من أمنع قلاعها[٢].

٤- باتان (Patan).

تقع في منطقة ميهسانا (Mehsana) في شمال گجرات (Gujarat)، مدينة فقدت ملامحها القديمة وعظمتها كعاصمة لسلالتي تشافدا (Chavda) وتشاولوكيا (Chaulukya) في گجرات. وقد عُرفت بأسماء عدة في الماضي، مثل أنهيلفادا (Anahilavāda)، أنهيلبارا (Anahillapärä)، أنهيلاباتاكا (Anahilapataka)، ونهروالا (Nahrwäla)، والآن تُعرف باسم باتان. تقع البلدة على الضفة اليسرى

=التحقيق بنفسه، وزار كمباي متنكرًا، ووجد أن المسلمين قد تعرضوا للظلم. عند عودته، أمر بمعاقبة اثنين من رؤساء الطوائف الهندوسية المسؤولة، ومنح المسلمين مبلغًا لإعادة بناء المسجد والمئذنة، كما أهدى الخطيب علي أربعة مظلات كرمز دعم، والتي بقيت في المسجد حتى زيارة المؤرخ الفارسي محمد العوفي والذي عاش في القرن السابع الهجري/الثالث عشر الميلادي والذي قام برواية هذه القصة.

EIAPS, 1961, 6, Ia; ARIE, 1959-69, D,95.

(1) EIAPS, 1961, 19, Va; ARIE, 1954-55, C, 121.

(٢) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج١، ص٢٩٠. (خريطة رقم: ٢)

لنهر ساراسفاتي (Sarasvati) على بعد حوالي ٦٥ ميلاً (حوالي ١٠٤,٦ كيلومترات) شمال غرب أحمد آباد. وجد بها نقش يدل على التواجد الإسلامي بها خلال القرن السابع الهجري مدون عليه اسم تاجر يدعى فخر الدين إبراهيم بن عبد الملك بن الصديق التاجر الشهرزوري (٦٨١هـ/١٢٨٢م)[١]. نسبة إلى شهرزور وهي بلدة بين الموصل وزنجان[٢]. كما وجد نقش آخر يدل على وجود خانقاه خلال هذه الفترة أيضاً لشخص يدعى حاجي رجب[٣].

٥- بيتلاد (Petlad):

كان يطلق عليها قديماً Petilapadre و بيتلاد (Petlad) هو الاسم الحديث المختصر، وتقع في باروده (Baroda) إحدى مدن ولاية گجرات في غرب الهند[٤]. وجد بها نقش باللغة العربية يحمل اسم أرجن دموي الأخسى وبه توقيع خطاط يدعى أبو بكر محمد (٦٣٣هـ/١٢٣٦م)[٥]، مما يدل على التواجد العربي في هذه المنطقة خلال القرن السابع الهجري.

٦- سورت (Surat):

احدى المدن المهمة والتي عملت كمحطة رئيسة للتجارة على ساحل الهند الغربي، وجد بها نقش يحمل اسم جولا ابن حسن الكمبياتي (٦٣٣هـ/١٢٣٦م)[٦]، والذي يظهر من نسبته أنه كان من سكان كمباي (Cambay)، كما يظهر من اسمه "جولا" ومن الاسم الذي وجد على نقش

(1) EIAPS, 1961, 16, III; ARIE, 1956-57, D, 97.

(٢) شُيّدت على يد زور بن الضحاك، فسُمّيت "شهرزور"، بمعنى "بلد زور". السمعاني، الأنساب، ج٣، ص٤٧٣.

(3) ARIE, 1956-57, D, 100.

(4) The Imperial Gazetteer Of India, Volume, XX, p. 127.

(5) EIM, 1915-16, 16, XIV a; ARIE, 1975-76, D, 113. (نقش رقم:٤)

(6) ARIE, 1962-63, D, 39.

بـتلاد (Petlad)، والـذي يـدعى "أرجـن" أن أصـولهم هنديـه وأنهـم اعتنقـوا الإسلام.

٧- برابهاس باتان (Prabhas Patan):

مدينة ساحلية كبيرة وتعرف أيضاً باسم سومناث باتان (Somnath Patan) أو سيري ديفا باتان (Sri Deva Patan)، وهي تقع في برابهاس كشترا (Prabhas Kshetra) بالقرب من فيرافال (Veraval) في جوناغاد (Junagadh) في منطقة سوراشترا (Saurashtra) غرب الگجرات[١].

---

(١) وهـي مدينـة سـاحلية تقـع فـي الطـرف السـفلي مـن جزيـرة سوراشـترا، تزخـر بالسـلع والمعـادن الثمينـة مثل الـذهب والفضـة والياقوت واللؤلؤ والكنوز ذات القيمـة الكبيرة، وهـذه المدينـة هـي الأكثر قدسـية فـي ولايـة الگجـرات، كانـت ميناء دولـي فـي عهـد الماتراكاس (Maitrakas) الذين أقاموا المعبد مرة أخرى بعد أن قام بهدمه السلطان الغزنوي محمود بن سبكتكين (٣٦١-٤٢١هـ/ ٩٧١-١٠٣٠م)، ومعبدها يعرف باسم الضريح الأبدي (The Shrine Eternal)، وقد هدم عدة مرات، والحالي هو الإعمار السابع للمعبد الأصلي، والمدينة الآن مكان للسياحة والحج عند الهنود. عبد الحليم، وفـاء محمـود عبـد الحلـيم، الأوضـاع الاقتصـادية والاجتماعيـة للبنغـال منـذ الفـتح الإسـلامي حتـى الغزو المغولي، (٦٠١هـ/ ١٢٠٤م . ٩٨٢هـ / ١٥٧٤م)، مكتبـة الثقافة الدينية، صـ٢٥.

-(EIAPS), 1975, p.14.

-Surendra Vyas: A Study Of Ancient Towns Of Gujarat, A Thesis Presented To The Maharaja Sayajirao University Of Baroda For The Degree Of Doctor Of Philosophy, Department Of Archaeology And Ancient History, Faculty Of Arts, The M. S. University Of Baroda, December 2001, p.p. 21-22.

-Shukla, Pawan Kumar, "A Study Of Tourism In Gujarat: A Geographical Perspective", A Thesis Submitted To The Maharaja Sayajirao University Of Baroda, Vadodara, Department Of Geography, Faculty Of Science, Gujarat, December, 2014. p.p.239-240.

يمكن الاطلاع على سرد تاريخي وصفي موجز لبرابهاس باتان (Patan Sonma'th) في:

-Gazetteer Of The Bombay Presidency, Volume Viii, Kathiawar, Bombay,1884, p.p. 607-11.

وجد بهذا الميناء نقش يحمل اسم التاجر العربي شمس الدولة والدين حسن ابن محمد ابن علي العراقي مؤرخ (٦٩٩هـ/١٢٩٩م)[١]، كما وجد نقش آخر يحمل أسماء تجار عرب أمثال إبراهيم بن محمد العراقي[٢]، وفيروز بن أبي ابراهيم العراقي، وهو بحار، جاء للتجارة في بلدة سومنات، أيام حكم ارجونا ديفا (Arjunadeva)[٣] ملك الگجرات (٦٥٩-٦٧٢هـ/١٢٦١- ١٢٧٤م)، حيث تمكن من شراء قطعة من الأرض تقع خارج مدينة سومنات في (Sikottari Mahayanpal)، وبنى عليها المسجد بفضل علاقاته مع حاكمها وأصحاب السيادة في هذه المدينة وأوقف عليه بعض الأوقاف[٤].

ومن الملاحظ أن هذا النقش الأخير وجد منه نسخة أخرى باللغة السنسكريتية[٥]، وكلا النسختين (العربية والسنسكريتية) مدون عليهما أسماء التجار، واسم السلطان ركن الدين محمود بن أحمد القلهاتي (٦٤٠-

(1) ARIE, 1954-55, C, 168.

(٢) أحد التجار الذين كانوا أبحروا بتجارتهم على السواحل الهندية، والعراقي نسبة إلى بلده، ويلاحظ أن تجار العراق ظلوا يترددون على الهند بتجارتهم لفترات طويلة، فقد ذكر ابن بطوطه منهم أبى الحسن العبّادي العراقي الذي يتّجر بمال السلطان محمد تغلق (٧٢٥- ٧٥٢هـ/ ١٣٢٤- ١٣٥١م) ويشتري له الأسلحة والأمتعة بالعراق وخراسان. ابن بطوطة: رحلة ابن بطوطة، ج٣/ صـ٢٣٤.

(٣) ثاني الملوك المستقلين لسلالة فياغاربالي (Vyaghrapalli) أو فاغارلا (Vaghrla) وهم فرع من تشاولوكيا القديم (Chaulukya) أو سلالة سولانكي (Solanki) في انهيلفاد (Anhilvad).حكم الفترة من (٦٥٩-٦٧٢هـ/١٢٦١-١٢٧٤م).

(4) EIAPS, 1961, 12-14, II b; ARIE, 1954-55, C, 162.

(5) E. Hultzsch, 'A Grant Of Arjunadeva Of Gujarat. Date 1264 A.D. Indian Antiquary A Journal Of Oriental Research, Vol. XI (1882), p.p. 241-45.; (EI), D.C. Sircar. Ootacamund, Veraval Inscription Of Chaulukya-Vaghela Agjuna, 1264 A.D., Epigraphia Indica, Vol. XXXIV, 1961-1962. p.p.141-150.

٦٧١هـ/١٢٤٢- ١٢٧٣م) سلطان مملكة هرمز كحاكم ومتنفذ في طرق التجارة.

وقد تم تحرير هذا النقش بتاريخ (٦٦٢هـ/ ١٢٦٤م)، وهي الحقبة التي يطلق عليها مؤرخو شبه القارة الهندية عصر المماليك الأتراك بدهلي (سلطنة دلهي)، وعاصر هذا الحدث حكم السلطان ناصر الدين محمود بن آلتمش (٦٤٤- ٦٦٤هـ/ ١٢٤٦- ١٢٦٥م)[١]، الذي خلا النقش من ذكره أو الإشارة إليه، في حين مُجد في صدر هذا النقش السلطان ركن الدين محمود بن أحمد القلهاتي سلطان هرمز (٦٤٠- ٦٧١هـ/ ١٢٤٢- ١٢٧٣م) بعديد من الألقاب التي توحي بسيطرته على هذه المنطقة سيطرة تامة، الأمر الذي يدفعنا إلى الوقوف مع هذا السلطان لنعرف من هو وكيف تم له هذا الأمر؟!.

التعريف بالسلطان ركن الدين محمود بن أحمد القلهاتي:

يعرف في التاريخ بركن الدين محمود بن أحمد القلهاتي نسبة إلى مدينة قلهات الواقعة بالساحل العماني، جنوبي شرقي مسقط، كان محمود والياً عليها من قبل ابن عمه شهاب الدين محمود بن عيسى سلطان مملكة هرمز. تذكر المصادر أن محمود القلهاتي استطاع انتزاع السلطة من ابن عمه عن طريق زوجته التي أحبته، فحثها على تسميم زوجها، ففعلت؛ مما

(١) الجوزجاني، أبو عمر منهاج الدين عثمان المعروف بالقاضي منهاج السراج الجوزجاني: طبقات ناصري، ٢ جزء، ترجمة عفاف السيد زيدان و ملكه على التركي، المركز القومي للترجمة، الطبعة الأولى، ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م، ج١/ صـ٦٥١. ج٢/ صـ٥٠، ٧٥. الهروي، طبقات أكبري، ج١/ صـ٧٨: ٨٢.

- Ferishta, Mahomed Kasim, History of The Rise of The Mahomedan Power in India till The Year A.D. 1612, Translated from The Original Persian, By John Briggs, 4 Volume, Delhi, Vol.1, p.p.128-136.
- Iqtidar: Medieval India, opt. cit., p.97.

أدى إلى وفاته بعد مضي أربعة أشهر. فأوصلت هذه السيدة محمود القلهاتي إلى سدة الحكم، وتزوجته، وأصبح بذلك سلطان مملكة هرمز[١].

استبد محمود القلهاتي بالحكم، واستخدم قطاع الطرق الذين أرعبوا الخليج العربي، واستولى على جزيرة كيش والبحرين وعلى القطيف وظفار وبعض مناطق هندستان، وكان يحكم من كمباية إلى البصرة[٢].

قد يعجب البعض من تمكن هذا السلطان الذي يملك جزيرة بركانية ضئيلة الحجم وقاحلة من مد نفوذه على مختلف مناطق الخليج، لكن هرمز لم تكن بدعاً، فمن قبلها كانت سائر المدن التجارية كقرطاجنة[٣] وتدمر[٤] والبتراء[٥] تمد نفوذها على مساحات شاسعة بفضل المال الذي يمكنها من تجييش الجيوش وتكثير الاتباع والموالين[٦].

---

(١) خوري وتدمري، سلطنة هرمز العربية، المجلد الثاني، ص١٢٢.

(٢) خوري وتدمري، سلطنة هرمز العربية، المجلد الثاني، ص١٢٢.

(٣) تقع على ساحل البحر الأبيض المتوسط، كانت ميناءً تجاريًا مهماً في العصور القديمة. تأسست المدينة على يد الفينيقيين، وأصبحت مركزًا تجاريًا رئيسيًا بفضل موقعها الاستراتيجي على البحر. أبو عبيد البكري، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري الأندلسي (٤٨٧هـ/١٠٩٤م)، المسالك والممالك، دار الغرب الإسلامي، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م، ج٢، ص٦٩٩.

(٤) كانت مركزًا تجاريًا مهماً في العصور القديمة، خاصة بعد تراجع مملكة النبط في منتصف القرن الثالث الميلادي. أصبحت تدمر ومملكة النبط مركزين للتجارة في الشام، وربطت بين الشرق والغرب. كرد علي، محمد بن عبد الرزاق بن محمَّد، كُرْد عَلي (١٢٩٣-١٣٧٢هـ/١٨٧٦-١٩٥٣م)، خطط الشام، مكتبة النوري، دمشق، الطبعة الثالثة، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م، ج١، ص٦١.

(٥) من مدن الأنباط أيضاً التي اشتهرت بالتجارة.

(٦) بشمي، إبراهيم محمد، مملكة هرمز.. الفقاعة الذهبية، مؤسسة الأيام للصحابة والطباعة والنشر، ط١، البحرين، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م، ص٣٠.

كما أن وصفه حاكماً من كمباية إلى البصرة لم يكن أمرٌ مبالغٌ فيه، فقد دلت النقوش المكتشفة التي تم الإشارة إليها سابقاً على سيطرته على سواحل الگجرات لا سيما النقش المودن عليه اسمه كحاكم متنفذ.

نفوذ محمود القلهاتي على السواحل الگجرات:

حكم محمود مدينة قلهات العمانية فترة من الزمن قبل توليه زمام السلطنة، وهي المدينة التي لها صلات تجارية ضخمة وضاربه في أعماق التاريخ مع الهند، الأمر الذي مكنه من بناء علاقات تجارية واسعة مع حُكامها، بل كان التجار المسلمون هناك ذوي نفوذ قوى مكنهم من إقامة مجتمعات إسلامية، تدين لمحمود القلهاتي بالولاء الكامل، ونقش برابهاس باتان (Prabhas Patan) سالف الذكر أكبر دليل على ذلك، فالألقاب التي دونت عليه تدل دلالة واضحة على استقلاله عن أي تبعية، فقد نُعت بـ (السلطان العادل، والملك الباذل، وأبو الفخر، وركن الدنيا والدين، ومعز الاسلام والمسلمين، وظل الله في العالمين، والمظفر على الأعداء، والملك المؤيد، وأبو النصرة)[١]. هذه الألقاب التي حاول من خلالها إثبات شرعيته وسلطانه، وإبراز طموحاته.

كما أن وجود هذه الألقاب على نقش مسجد داخل حدود شبه القارة الهندية، ووجود أسماء الحكام الهندوس مدونة عليه كشهود على صحة أوقافه[٢]، وتحرير النقش من نسخة عربية وأخرى سنسكريتية تحمل نفس المعلومات تقريباً، له دلالة واضحة على نفوذ محمود القلهاتي (٦٤٠-٦٧١هـ/ ١٢٤٢- ١٢٧٣م) على سواحل الگجرات خلال هذه الفترة، حيث

(1) EIAPS, 1961m 12-14, II b; ARIE, 1954-55, C, 162.

(٢) تم هذا الوقف بمباركة الملك الهندوسي راي كارنا ديف (Rai Karna Dev)، حاكم الگجرات، وشهادة حاكم المدينة في ذلك الوقت وهو (گند مهتر پدم).

رأى الحكام الهندوس فيه القوة التي تضمن لهم بقاء تجارتهم في الخليج العربي، فراحوا يدينون له بالطاعة.

كما أننا نجزم أن المسلمين لا يمكنهم القيام ببناء المساجد وممارسة شعائرهم الدينية في مثل هذه المجتمعات لولا سلوكهم الحميد، وأثرهم الايجابي على غيرهم اقتصادياً واجتماعياً، وهذا الأمر ليس وليد اللحظة التاريخية التي دُوّن فيها النقش، فتذكر الروايات القديمة أن ملكاً هندياً غرق في البحر، وتم إنقاذه من قبل تاجر عربي، ورداً على فعله، عُيِّن حفيد التاجر في عمل إداري وسُمح له ببناء مسجد، جاءت صيانته من الرسوم الموضوعة على البضائع في الگجرات(١).

ولقد مكن محمود القلهاتي من خلال سيطرته على الخليج العربي التجار من ممارسة تجارتهم تحت رعاية دولية قوية، وفي ظل معاهدات تضمن لهم حماية وأمانا. في الوقت الذي كان فيه التجار مضطرين إلى الانحياز إلى أحد القوتين الرئيسيتين في الخليج العربي ألا وهما (هرمز وكيش) وقد أشار إلى ذلك ابن الأثير المتوفي سنة (٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م) أي قبيل تولى محمود القلهاتي حكم هرمز (٦٤٠- ٦٧١هـ/ ١٢٤٢- ١٢٧٣م) حيث قال: "وكان بين صاحب هرمز وبين صاحب كيش حروب ومغاورات، وكل منهما ينهى أصحاب المراكب أن ترسي ببلد خصمه، وهم كذلك إلى الآن"(٢).

إن استقرار التجارة في الخليج العربي كان رهن استقرار الحياة السياسية هناك، فملوك هرمز كانوا على خلاف تاريخي مع أصحاب جزيرة كيش، الأمر الذي فطن إليه محمود بن أحمد حاكم قلهات والذي راح يرسم

(1) Thapar, Romila, Somanatha the Many Voices of a History, Penguin Books, New Delhi, 2008, p.p. 79, 80.

(٢) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج١٠، ص٢٨٨.

لنفسه طموحاً في السيطرة على تجارة الخليج العربي بأكمله. هذه السيطرة التي لا يمكن تحققها إلا ببسط نفوذه على الموانئ المهمة في هذا الخليج، ومن أهمها: ميناء جزيرة آوال[١] البحرين الذي كان تابعاً في تلك الفترة لسيطرة جزيرة كيش.

كما أن حكام جزيرة آوال العصفوريين والمسيطرين على طرق التجارة بين البصرة والبحرين جعلوه يتطلع أكثر إلى إخضاعهم ليصبح بذلك حاكماً من كمباية إلى البصرة فالعصفوريون فرع من بني عامر، وقد أخبر عنهم الشريف الإدريسي المتوفي سنة (٥٦٠هـ/ ١١٦٤م) بقوله: "ويتصل بالقطيف إلى ناحية البصرة بر متصل لا عمارة فيه أي ليس به حصن ولا مدينة وإنما به أخصاص لقوم من العرب يسمون عامر ربيعة"[٢].

لكن جزيرة كيش كانت المسيطرة على جزيرة آوال والمالكة لخيراتها لا سيما بعد الاتفاقية التي أبرمت أيام حكم الأسرة العيونية[٣]، والتي جردتها

(١) جزيرة حسنة بها مدينة كبيرة تسمى البحرين وهي عامرة حسنة خصيبة كثيرة الزروع والنخل وفيها عيون ماء كثيرة ومياهها عذبة. الإدريسي، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، ج١، ص٣٨٧.

(٢) الإدريسي، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، ج١، ص٣٨٦.

(٣) عرب من قبائل الأحساء، وأول تأسيس إمارتهم هو أنه لما ضعفت القرامطة وشرعت العرب تحاربهم من كل جانب قام عبد الله بن على آل إبراهيم العيوني يحارب القرامطة في الأحساء نحو سبع سنين حتى انتزع الدولة منهم وتملك الأحساء وما والاها وجعل يدافع كل من كان يطمع فيها، كبني عامر الذين تم إلحاق الهزيمة بهم وسلب أموالهم، تناوب على الحكم منهم (٢٠) حاكماً يحكمون الأحساء والقطيف وجزيرة البحرين وملحقاتها، ومدة ملكهم نحو (٣٠٠) سنة. النبهاني، العلامة الشيخ محمد بن الشيخ خليفة بن حمد بن موسى النبهاني الطائي، التحفة النبهانية في تاريخ الجزيرة العربية، دار إحياء العلوم بيروت، المكتبة الوطنية البحرين، الطبعة الثانية، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م، ص٦٥: ٦٧.

من كثير من خيراتها، فراح محمود القلهاتي يتطلع إلى غزو كيش والسيطرة عليها فهل تم له ذلك!!.

استيلاء محمود القلهاتي على جزيرة كيش:

يذكر الدكتور الحميدان أن محمود القلهاتي "قام في حدود عام ٦٧٠هـ/ ١٢٧١م بحملة بحرية ضد جزيرة كيش إحدى أهم المراكز التجارية في الخليج العربي، وتمكن من الاستيلاء عليها، كما تمكن في حدود هذا التاريخ من إخضاع جزر البحرين والقطيف"(١). وهذا الرأي يؤكد سيطرة محمود على جزيرة كيش قبيل وفاته بقليل.

لم يكن لمحمود القلهاتي أن يستولى على جزيرة كيش، ويمد نفوذه على الخليج العربي بأكمله إلى هذا الحد لولا الضعف السياسي الذي مر به العالم الإسلامي خلال هذه الحقبة، فإنهاك المغول للقوى الإسلامية المسيطرة على بعض أجزاء من الخليج العربي خلال هذه الفترة، وعدم امتلاك المغول لأسطول بحري قوى، وظهور صراعات سياسية وقبلية على بعض الجزر، هذه الأمور مجتمعة مكنت لمحمود القلهاتي من بناء مملكته سريعاً في ظل ضعفٍ سياسي وعدو خارجي.

لكن مع استقرار أمر المغول وسقوط بغداد (٦٥٦هـ/ ١٢٥٨م) في أيديهم تمكن الحاكم المغولي لفارس سنة (٦٧١هـ/ ١٢٧٢م) أي في نهاية حكم محمود القلهاتي (٦٤٠- ٦٧١هـ/ ١٢٤٢- ١٢٧٣م) الذي استمر حوالي ٣٠ سنة، ببناء أسطول في خورسيف(٢)، عند سواحل فارس، وهاجم

(١) الحميدان، عبد اللطيف ناصر، إمارة العصفوريين ودورها السياسي في تاريخ شرق الجزيرة العربية، مجلة كلية الآداب، جامعة البصرة، كلية الآداب، س١٣، ع١٥، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م، ص١٠٢.

(٢) موضع دون سيراف إلى البصرة، وهي مدينة فيها سويق يتزوّد منه مسافر البحر. الحموي، معجم البلدان، ج٤، ص٣٩٣.

بـه أسطول الأمير محمود القلهاتي، غير أن هذه المحاولة باءت بالفشل، فاستأنف ببناء أسطول أكبر، واستولى على سفن العصفوريين ورعاياهم من سواحل وجزر بلاد البحرين، ثم هاجم أسطول الأمير محمود القلهاتي مرة أخرى فأحرز انتصارا أجبره على الرجوع إلى قلهات في عمان(١).

مما سبق نلاحظ أن محمود القلهاتي استمد قوته في الخليج العربي من سيطرته على كلاً من ميناء قلهات العماني وميناء آوال البحريني اللذين شكلا معاً محوراً تجارياً مهماً ومسيطراً على طرق التجارة بين البصرة والهند حتى أن الحاكم المغولي لم يستطع الانتصار على محمود إلا بعد الاستيلاء على البحرين وأسطولها البحري، كما أن محموداً عندما لاذ بالفرار لم تكن هرمز وجهته بل تحصن بقلهات، ودائماً ما كانت الملاذ الآمن لسلاطين هرمز في حالة الخطر، لحصانتها ولموقعها الجغرافي المتميز، ومنها بدأ محمود القلهاتي رحلته في السيطرة على الخليج وإليها انتهي أمره، لذا يجدر بنا الحديث عن أهمية هذا الميناء.

قلهات ودورها الاقتصادي:

كان لموقع المدينة على ساحل بحر العرب، أو كما يسمى بحر عمان، ولحصانتها التي ميزت بها عن باقي المواقع، الدور الكبير في تمصرها واستيطانها من قبل التجار العمانيين، فقد حباها الله بمنعة لم يكن للإنسان تدخل فيها، فالجبل يحتضنها والبحر يحيطها والصحراء من خلفها فسيحة مترامية، وليس لغاز عليها سبيل إلا من جهة البحر، هذا ما جعلها تشغل حيزاً كبيراً من اهتمامات الملوك والحكام، بل كانت محط أنظارهم على مدى قرون عديدة. ولقد كشف علماء الآثار، أن هذه المدينة هي أقدم

(١) خوري وتدمري، سلطنة هرمز العربية، المجلد الثاني، ص١٢٢، ١٢٣.

مدينة عمانية على الإطلاق، كما تعتبر أول عاصمة لعمان قبل دخول الاسلام(١).

ولقد لعب موقعها الذي امتازت به والمطل على مساحة واسعة من المسطحات المائية دور في طبيعة الحياة والنشاط الاقتصادي لأهل هذا الإقليم منذ القدم، فقد سجل التاريخ ارتباط العمانيين بالبحر وتجارته، حتى غدوا مع الأيام من أشهر ملاحي البحر في منطقة الخليج والعالم آنذاك، وعمل ميناؤها دور الوسيط التجاري بين الشرق والغرب، حيث كشفت الحفريات الأثرية عن أدوات كان مصدرها الصين وبلاد الهند(٢).

يروى أن أول من مصرها ملكاً يدعى محمداً كان يحكم مملكة عمان، وخرج من مملكته قاصداً أرضاً لأجداده تم إهمالها فترة من الزمن (يقصد هرمز) فأحب أن يعمرها هو وبعض أصحابه، فمر بقلهات فجعل عليها ابناً له ثم أكمل إلى هرمز فأسس بها مملكته الجديدة(٣)، وعلى الرغم من أن قلهات من بلاد عمان لكنها من عمالة هرمز، وقد أصبحت حقبة من الزمن العاصمة الثانية للمملكة. كما كانت ملجأ لملك هرمز حين يتعرض لأي خطر؛ لذا أولاها عناية خاصة وقام بدعم الجانب العسكري فيها(٤).

---

(١) العتيبي، سارة بنت عبد الله سيف، الدور السياسي والحضاري لميناء قلهات العماني، مداولات اللقاء العلمي السنوي العشرين: دول مجلس التعاون لدول الخليج العربي عبر العصور، جمعية التاريخ والآثار بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربي، مسقط، ١٤٤٠هـ/ ٢٠١٩م، ٢١٥-٢٥٢، ص٢٢٩، ٢٣٠.

(٢) القدحات، محمد عبد الله أحمد، خالد دغلس، العلاقة البينية بين علمي التاريخ والآثار مدينة قلهات الإسلامية: حالة دراسية مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة السلطان قابوس، مج٩، ع١، ١٤٣٩هـ/٢٠١٨م، ١٤١- ١٥٢، ص١٤٥.

(٣) خوري وتدمري، سلطنة هرمز العربية، المجلد الثاني، ص١٧.

(٤) العتيبي، الدور السياسي والحضاري لميناء قلهات العماني، ص٢٢٢- ٢٣٠.

ظلت قلهات على اتصال مباشر بمملكة هرمز بل تابعة لها، وقد أشار إلى ذلك غير واحد من المؤرخين فياقوت الحموي المتوفي سنة (٦٢٦هـ/ ١٢٢٩م) يذكر أنها: "مرفأ أكثر سفن الهند، .... وهي لصاحب هرمز"(١)، كما ذكر عنها ابن الأثير المتوفي سنة (٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م) في أحداث سنة إحدى عشرة وستمائة أن الاستقرار السياسي الذي عاشته يرجع إلى وجود حامية عسكرية تابعة لمملكة هرمز حيث قال: "وسبب طاعتهم له، مع بعد الشقة، والبحر يقطع بينهم، أنهم يتقربون إليه بالطاعة ليأمن أصحاب المراكب التي تسير إليهم عنده، فإن هرمز مرسى عظيم، ومجمع للتجار من أقاصي الهند والصين واليمن، وغيرها من البلاد..." (٢).

ظل هذا الميناء مركزاً تجارياً مهماً، ولقد أثبتت الدراسات الأثرية من خلال الفخار العباسي والصيني، أن المدينة كانت ميناءاً دولياً في حدود عام ٥٩٧هـ/ ١٢٠٠م(٣)، كما لعبت هذه المدينة دور الوسيط التجاري مستفيدة من موقعها كمنطقة عبور، ولكون أهلها ممن يعشقون التجارة، فقد كانوا شديدي الحرص على ازدياد نشاط البلدة التجاري. فيروى أن سبب تسميتها بهذا الاسم (قلهات) أنهم كانوا يقفون على السواحل فأي مركب يروه يقلع في البحر ينادوا لأصحابه: قل هات! أي: قل لهم في دخول البلد، يعني لأهل المركب، فسميت (قلهات)(٤).

---

(١) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٤، ص٣٩٣.

(٢) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج١٠، ص٢٨٨.

(٣) العتيبي، الدور السياسي والحضاري لميناء قلهات العماني، ص٢٢٨.

(٤) ابن المجاور، جمال الدين أبو الفتح يوسف بن يعقوب ابن محمد المعروف بابن المجاور الشيباني الدمشقي (المتوفى: ٦٩٠هـ/ ١٢٩١م)، صفة بلاد اليمن ومكة وبعض الحجاز المسماة تأريخ المستبصر، راجعه ووضع هوامشه ممدوح حسن محمد، مكتبة الثقافة الدينية، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م، ص٣٠١.

كما يشهد على ثراء المدينة، فضلاً عن كثافة واتساع روابطها الاقتصادية الدولية، وجود عملات معدنية صينية وهندية، ولازورد وزجاج إسلامي وبقايا وفيرة من الفخار، كما تشير العديد من الآثار إلى وجود صناعة خزفية محلية قوية، وتشير المخلفات الحديدية إلى أن أعمال الحديد قد تم تنفيذها في قلهات(١).

هذا فضلاً عن نشاطها في تجارة الخيول العربية، حيث كانت تربى هذه السلالات في سهول قريات وصور القريبين من قلهات، وكانت هذه الخيول مفضلة عند سلاطين الهند وحكام فارس، كما كانت تصدر التمور والأسماك واللؤلؤ وغيرها، وفي المقابل كانت قلهات البوابة التي تأتي منها أجود البضائع والسلع التجارية كالبهارات والتوابل والفواكه، كما كانت محطة للعبور (الترانزيت) يتزود منها البحارة بالمياه العذبة(٢).

مما سبق يتضح أن هذه المدينة كانت لها من الأهمية ما يجعلها المتحكم في طرق تجارة الهند والصين والخليج العربي منذ أقدم العصور، وأن هرمز لم تكن لتكتسب هذه المكانة التاريخية لولا سيطرتها على مثل هذا الميناء الرئيس، وأن المصالح التجارية للمدينة وأمنها البحري المتحكم الرئيس في سياستها الداخلية والخارجية، وأن هذا الميناء كان حلقة الوصل بين مملكة هرمز وسواحل الگجرات.

(1) Vosmer, Tom, Qalhāt, an ancient port of Oman: results of the first mission, Proceedings of the Seminar for Arabian Studies, Vol. 34, Papers from the thirty-seventh meeting of the Seminar for Arabian Studies held in London, 17-19 July 2003 (2004), pp. 389-404, p. 389.

(٢) النوفلي، حميد بن سيف، قلهات العمانية على قائمة التراث العالمي باليونسكو، تواصل، اللجنة الوطنية العمانية للتربية والثقافة والعلوم، ع٢٨، ١٤٣٩هـ/ ٢٠١٨م، ١٣-٢٢. ص١٧.

لكن السيطرة على الإبحار داخل الخليج كانت تستلزم أيضاً السيطرة على جزيرة آوال كما أشير إلى ذلك آنفاً ليتحقق للسلطان محمود القلهاتي حلم امبراطوريته التجارية الممتدة من البصرة إلى كمباي فما هي أهمية هذا الميناء.

آوال ودورها الاقتصادي في ظل حكم محمود القلهاتي:

إن جزيرة آوال (البحرين) ظلت أبداً، مكاناً للصراع، يتجاذبها الحكام واحداً تلو الآخر نظراً لتوافر مغاصات اللؤلؤ بها، وعظم تجارتها، وربطها بين طرق التجارة المهمة، وإن كانت هذه الجزيرة صغير الحجم، إلا أنها كبيرة التاريخ عريقة الحضارة، فهي أرض دلمون أرض الفردوس والخلود والحياة كما وصفها السومريون، كانت محطاً للتجار على مر التاريخ فيذكر ابن المجاور رواية عن إحدى الطرق التجارية المارة بها وهو (طريق الرضراض) الذي كان يربط بين اليمن والعراق مروراً بالبحرين فيقول: "حدثني هشام بن مسعود النجراني في دار الإمارة قال: إنّه كان هذا الطريق ينفذ إلى الكوفة، أو قال: إلى البصرة، وكان أهل اليمن يسافرون إليه بالحمير وعليهم الأديم إلى إحدى هاتين المدينتين في العام مرتين. قلت: وعلى أي الأمكنة كان مسلكهم؟ قال: على اليمامة والحساء والبصرة. قلت: ومتى كان عهدكم بعمرانه؟ قال: سنة عشرين وخمس مائة"(١).

لم تكن البحرين محطاً للطرق البرية فحسب، بل كانت تجارة الخليج العربي تمر من خلالها إلى أنحاء الخلافة العباسية، حيث عمل تجارها على جلب التوابل والسيوف والرماح والعطور والحرير من ديار الهند ويقومون

(١) ابن المجاور، صفة بلاد اليمن ومكة وبعض الحجاز المسماة تأريخ المستبصر، ص٢٤٦.

بتصدر اللؤلؤ والتمور والخيول إليها[١]، مما جعلها مطمعاً لكثير من القوى السياسية المحاطة بها. والمطالع لتاريخ آوال يرى أن الاتفاقية التي أبرمت بين كلاً من الأمير الفضل بن محمد بن أحمد العيوني (٦٠٥- ٦١٥هـ/ ١٢٠٩- ١٢١٩م) حاكم البحرين، والأمير غياث الدين بن تاج الدين جمشيد حاكم جزيرة كيش، هي التي جعلت من البحرين تابعاً لجزيرة كيش بل وجردتها من معظم دخلها ولم تترك لسكانها سوى أُقل القليل، بل جعلت من جزيرة كيش وكل من يلي أمرها حق في التدخل في شئون آوال الداخلية[٢].

إن استيلاء محمود القلهاتي على جزيرة آوال يجعل منه المتحكم الفعلي في طرق تجارة الخليج العربي، كما يجعل له نفوذاً قوياً في طرق التجارة البرية آيضاً، وهذا ما نلاحظه من خلال النقش، ولم يكن محمود أول من فكر في الاستيلاء على جزيرة كيش وضم البحرين إلى نفوذه من حكام هرمز، بل سبقه سيف الدين أبو النضر الذي استطاع سنة (٦٢٦هـ/ ١٢٢٩م) السيطرة على هذه الجزيرة، ومن ثم قام بإرسال نوابه إلى جزيرة البحرين حيث طالبوا حاكمها العيوني الأمير منصور بن على (٦٢٣- ٦٢٦هـ/١٢٢٦- ١٢٢٩م) بأن يدفع لهم من واردات البحرين مثلما كان يدفعه لبني قيصر حكام جزيرة كيش على اعتبار أن أمير هرمز أصبح

(١) أبا حسين، على عبد الرحمن، العلاقات التاريخية بين البحرين والهند، الوثيقة، مركز عيسى الثقافي- مركز الوثائق التاريخية، مج١٩، ع١٧، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م، ٧٠- ١٠٣، ص٧٨.

(٢) آل خليفة، عبد الله بن خالد، البحرين في القرن السابع الهجري الصراع بين قيس وهرمز يفتح الباب لوصول السلغريين إلى الخليج، الوثيقة، مركز عيسى الثقافي – مركز الوثائق التاريخية، مج١، ع٢، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م، ص٢٤، ٢٥.

الوارث لكافة ممتلكات وحقوق ملوك جزيرة كيش بعد أن أدخل قاعدتهم الرئيسية تحت سلطانه. وقد اضطر الأمير العيوني الإقرار لأمير هرمز بهذه الحقوق(١).

لم يدم الأمر كثيراً لسيف الدين أبو النضر أمير هرمز فقد تمكن السلغريون(٢) من بسط نفوذهم على جزيرة كيش، ومن ثم طالبوا العيونيين حكام جزيرة آوال بأن تدفع لهم ما كانت تدفعه لهرمز، لكن هذه المرة كانت تدفع باسم حقوق الدولة العباسية(٣).

ضعفت الدولة العيونية وزالت دولتهم وخلفهم على حكم البلاد آل عصفور الذين ظلوا يؤدون ما كانت تضمنته هذه المعاهدة من بنود لحكام

---

(١) الحميدان، إمارة العصفوريين ودورها السياسي، ص٨٩.

(٢) أو (الزنجيون) بعد انقراض الدولة السلجوقية تجمعوا وسكنوا في جبل (كيلويه) وأصلهم من قبجاق فتجمهروا على أخذ مملكة فارس فهاجموها وفي سنة (٥٤٣هـ/ ١١٤٨م) تمكنوا من الاستيلاء على فارس وحكم أحدهم واسمه (سنقور بن مودود) وهم الطبقة الثالثة من ملوك فارس. وفي سنة (٥٥٨هـ/ ١١٦٢م) توفى سنقور وتولى بعده أخوه (أتابك بن مودود) الزنجي. وفي سنة (٥٧٢هـ/ ١١٧٦م) توفى أتابك وأخذ بزمام المملكة ابنه (سعد) وفي عام (٦٢٣هـ/ ١٢٢٦م) توفي سعد وتولى المملكة ابنه (أبو بكر بن سعد) وهو الذي وسع مملكة فاري وفي سنة (٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م) حارب (جزيرة كيش) وكان بها بنو قيصر فانتزع الجزيرة منهم. وفي سنة (٦٣٣هـ/ ١٢٣٥م) توجه بجنده نحو (جزيرة البحرين) فاستولى عليها. وفي سنة (٦٤١هـ/ ١٢٤٣م) عبر إلى القطيف فاحتله وزحف بجنده نحو الأحساء فانتزعها من أهلها. وفي سنة (٦٥٩هـ/ ١٢٦٠م) توفى أبو بكر المذكور وتولى بعده ابنه (سعد بن أبي بكر بن سعد الزنجي) وفي زمنه تضعضعت مملكته وضعفت دولتهم. النبهاني، التحفة النبهانية في تاريخ الجزيرة العربية، ص٦٨.

(٣) الحميدان، إمارة العصفوريين ودورها السياسي، ص٨٩، ٩٩.

كيش[١]، غير أن آل عصفور حكام آوال الجدد لم يكن لهم نصيب قوي من الولاء للخلافة العباسية كالعيونيين، بل كانت تحكمهم المصالح السياسية والتجارية أكثر من أي شيء آخر.

فالعصفوريون فرع من قبيلة بني عامر وهم على خلاف تاريخي مع الخلافة العباسية، حيث كانوا أعواناً للقرامطة في بداية أمرهم، بل ظل بنو عامر القوة الرئيسية إن لم تكن الوحيدة من بين حلفاء القرامطة التي بقيت إلى جانبهم حتى النهاية[٢].

والمتتبع لتاريخ بني عامر ومنهم آل عصفور يرى أن هذه القبيلة كانت تعمل على تأمين طرق التجارة من وإلى البصرة كما أشار إلى ذلك الشريف الإدريسي المتوفي سنة (٥٦٠هـ/ ١١٦٤م)[٣]، وكانت تقوم بتحصيل مبالغ من حاصلات بلاد البحرين مقابل هذه الحماية، سواء أكان حاكم البحرين من القرامطة أو من العيونيين أو من السلغريين[٤].

استطاع محمود القلهاتي بعد سيطرته على كيش ضم آوال البحرين إلى حكمه ونفوذه، واتصل بالعصفوريين، وأخضعهم لسلطانه وبذلك أصبح بلا منازع يحكم من كمباية إلى البصرة وأصبحت طرق التجارة بين البصرة والهند تحت سلطانه وطاعته.

والمطالع لنقش برابهاس باتان (Prabhas Patan) السابق يرى أن محمود القلهاتي سلطان هرمز بما حمله من ألقاب كـ (معز الإسلام والمسلمين، وظل الله في العالمين) لم يكن يتبع الخلافة العباسية أيضاً ولا

(١) الحميدان، إمارة العصفوريين ودورها السياسي، ص٨٦.

(٢) الحميدان، إمارة العصفوريين ودورها السياسي، ص٨٠.

(٣) الإدريسي، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، ج١، ص٣٨٦.

(٤) الحميدان، إمارة العصفوريين ودورها السياسي، ص٨١.

يدين لها بالولاء في الوقت الذي كانت فيه الدول الإسلامية من حوله تحاول إضفاء الصبغة الشرعية على حُكمها(١).

كما أن النقش يشير إلى أن محمود القلهاتي كانت له صلات تجارية برية أيضاً بجانب نفوذه التجاري البحري القوي، ونلحظ هذا من خلال شرط الواقف الذي ذكر فيه أن الفائض من أموال هذا الوقف يرسل إلى بلاد الحرمين حيث قال: "والفاضل عما عهد به يرسل إلى مكة حرسها الله ومدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يصرف في مواضع الصرف، فمن رام إبطال هذا الخير او سعى في إفساده بقول أو فعل أو إيماء أو إشارة يعلم الله تعالى ذلك من صميم فواده وسقيم اعتقاده فعليه لعنة الله ولعنة اللاعنين والملائكة".

الخاتمة:

في ختام البحث، يتجلى أثر موانئ الخليج العربي ومملكة هرمز بقيادة السلطان ركن الدين محمود بن أحمد القلهاتي في رسم ملامح التجارة والسلطة بالمنطقة. حيث اعتمدت الدراسة على الأدلة النقوشية والوثائق التاريخية لتكشف عن التداخل بين السياسات المحلية والصراعات الإقليمية،

---

(١) فسلاطين دهلي الذين نجوا من حملات المغول راحوا يتقربون إلى الخلافة العباسية بألقاب كـ (ناصر أمير المؤمنين) الذي عرف به السلطان شمس الدين آلتمش (٦٠٧- ٦٣٣هـ/ ١٢١٠- ١٢٣٥م)، وابنه السلطان ناصر الدين محمود شاه بن آلتمش (٦٤٤- ٦٦٤هـ/ ١٢٤٦- ١٢٦٥م) في نقش مسجد مؤرخ (٦٤٧هـ/ ١٢٤٩م) كما تلقب بهذا اللقب السلطان غياث الدين بلبن (٦٦٤- ٦٨٦هـ/ ١٢٦٥- ١٢٨٧م) في عدة نقوش.

Yazdani, G., The Inscriptions of the Sultans of Delhi, Epigraphia Indo-Moslemica (EIM), 1913-14, p.p.21, 22. No.VIII(a)., p.28. No.X(b), p.29. No.XI(b), p.32. XIII(b).

مما أكسب المنطقة بعدًا عالميًا. وتأتي هذه الخاتمة لتلخص النتائج الجوهرية في نقاط:-

- يبرز البحث أهمية الخليج العربي كمحور تجاري استراتيجي يربط بين الشرق والغرب، حيث لعب موقعه الجغرافي دورًا محوريًا في تعزيز حركة التجارة الدولية منذ العصور القديمة.
- تُظهر معطيات البحث أن مدينة هرمز، بفضل موقعها الساحلي، أصبحت مركزًا تجاريًا بارزًا، استطاعت من خلاله السيطرة على طرق التجارة الحيوية، وخاصة مع السواحل الهندية.
- يمثل السلطان محمود القلهاتي مثالاً على القوة السياسية والذكاء؛ فقد انتزع السلطة بوسائل غير تقليدية وساهم في توسيع نفوذه عبر الاستيلاء على جزيرة كيش وجزيرة آوال (البحرين) حيث تبرز ألقابه شرعيته وسعيه لترسيخ هيمنته على طرق التجارة الممتدة من كمباية إلى البصرة.
- أثبتت النقوش الأثرية المكتشفة باللغة العربية والفارسية قدرتها على نقل الحقائق التاريخية بدقة، مما ساعد في استعادة صورة النشاط التجاري والثقافي على سواحل الگجرات.
- يعكس البحث صراع النفوذ بين ممالك مثل هرمز وكيش، وتأثير ذلك على توزيع الثروات التجارية، خاصةً في ظل الاضطرابات السياسية والغزو المغولي الذي أضعف القوى الإسلامية في تلك الحقبة.
- يوضح البحث كيف لعبت موانئ مثل قلهات العمانية وآوال البحرين دورًا حاسمًا في تحقيق الأمن البحري واستقرار الحركة التجارية، مما أسهم في ازدهار النشاط الاقتصادي عبر المنطقة.

التوصيات:

- تشجع الدراسة على إعادة النظر في تاريخ الخليج العربي من خلال المصادر الأثرية، مع التركيز على تحليل النقوش والتواريخ المدونة لتحديد فترات الذروة التجارية.
- تكثيف أعمال التنقيب الأثري في المدن الساحلية لاستكشاف أدلة جديدة تُثري المعرفة حول التفاعل التجاري والثقافي بين الخليج والهند.

الملاحق

خريطة رقم: (١) عمل الباحث

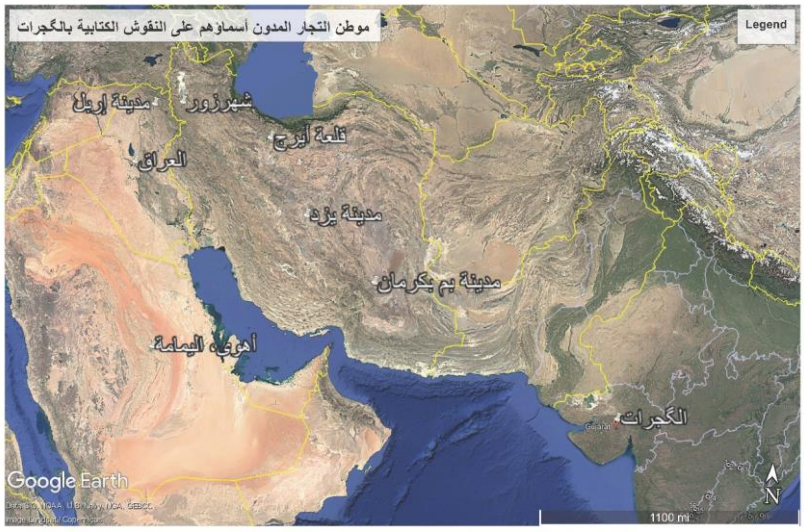

خريطة رقم: (٢) عمل الباحث

نقش (رقم:١)

يحمل اسم أمين الدين

أبي المحاسن بن أردشير الأهوي

(٦٣٠هـ/١٢٣٢م)

EIAPS, 1961, 8, Ib.

نقش (رقم:٢)

يحمل اسم شرف الدين

أبو شرف بن أبي شمس بن أبي شرف

البمي (٦٤٦هـ/١٢٤٩م)

EIAPS, 1961, 9-10, IIa.

نقش (رقم:٣) يحمل اسم
سليمان بن أحمد بن حسين بن أبي
شرف البمي (٦٩٩هـ/١٣٠٠م)
EIAPS, 1971, 6, Ia.

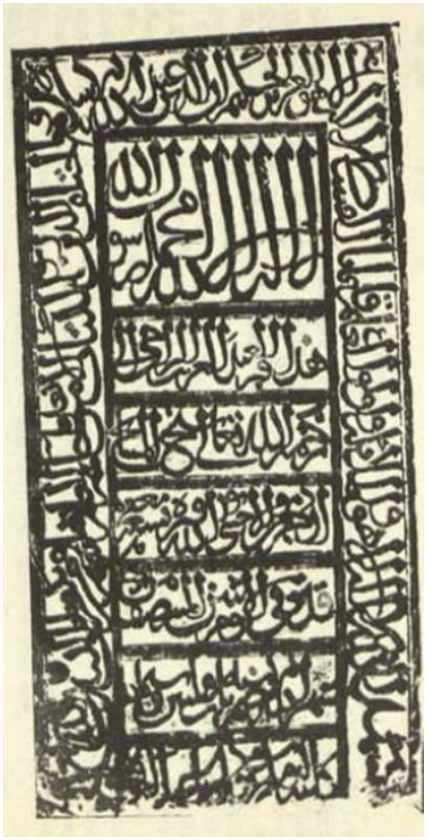

نقش (رقم:٤) يحمل اسم
أرجن دموي الأخسى وبه توقيع خطاط
يدعى أبو بكر محمد (٦٣٣هـ/١٢٣٦م)
EIM, 1915-16, 16, XIV a.

المصادر والمراجع

أولاً: المصادر.

١- **ابن الأثير:** أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (المتوفى:٦٣٠هـ/١٢٣٢م)، الكامل في التاريخ، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م. ج١٠.

٢- **الإدريسي:** محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس الحسني الطالبي، المعروف بالشريف الادريسي (٤٩٣-٥٦٠هـ/١١٠٠-١١٦٥م)، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ.

٣- **الإصطخري:** أبو اسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي الاصطخري، المعروف بالكرخي (ت ٣٤٦هـ/٩٥٧م)، المسالك والممالك، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة.

٤- **ابن بطوطة:** شمس الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله اللواتي الطنجي (ت:٧٧٩هـ/ ١٣٧٧م): رحلة ابن بطوطة المسماة تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، قدم له وحققه ووضع خرائطه وفهارسه عبد الهادي التازي عضو أكاديمية المملكة المغربية، مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية سلسلة التراث، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.

٥- **الجوزجاني:** أبو عمر منهاج الدين عثمان المعروف بالقاضي منهاج السراج الجوزجاني: طبقات ناصري، ٢ جزء، ترجمة عفاف السيد زيدان و ملكه على التركي، المركز القومي للترجمة، الطبعة الأولى، ١٤٣٤هـ/٢٠١٣م، ج١.

٦- **الحموي:** شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (المتوفى: ٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م)، معجم البلدان، دار صادر، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م.

٧- **ابن حوقل:** محمد بن حوقل البغدادي الموصلي، أبو القاسم (ت: ٣٦٧هـ/٩٧٧م)، صورة الأرض، دار صادر، أفست ليدن، بيروت، ١٣١٧هـ/١٩٣٨م، ج١.

٨- **السمعاني:** أبو سعد، عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني (٥٠٦-٥٦٢هـ/١١١٣-١١٦٧م)، الأنساب، دار الجنان (وأيضا دار الفكر)، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

٩- **أبو عبيد البكري:** أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري الأندلسي (٤٨٧هـ/١٠٩٤م)، المسالك والممالك، دار الغرب الإسلامي، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م.

١٠- **ماركوبولو:** رحلات ماركوبولو، الجزء الأول، ترجمه إلى الإنجليزية وليم مارسدن، وترجمه إلى العربية عبد العزيز جاويد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الثانية، ١٩٩٥م.

١١- **ابن المجاور:** جمال الدين أبو الفتح يوسف بن يعقوب ابن محمد المعروف بابن المجاور الشيباني الدمشقي (المتوفى: ٦٩٠هـ/ ١٢٩١م)، صفة بلاد اليمن ومكة وبعض الحجاز المسماة تأريخ المستبصر، راجعه ووضع هوامشه ممدوح حسن محمد، مكتبة الثقافة الدينية، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م.

١٢- **الهروي:** نظام الدين أحمد بخشي الهروي: المسلمون في الهند من الفتح العربي إلى الاستعمار البريطاني، الترجمة الكاملة لكتاب طبقات

أكبري، ترجمة عن الفارسية أ.د/ أحمد عبد القادر الشاذلي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م، ج١.

ثانياً: المراجع.

١٣- **أبا حسين:** على عبد الرحمن، العلاقات التاريخية بين البحرين والهند، الوثيقة، مركز عيسى الثقافي- مركز الوثائق التاريخية، مج١٩، ع١٧، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م، ٧٠-١٠٣.

١٤- **آل خليفة:** عبد الله بن خالد، البحرين في القرن السابع الهجري الصراع بين قيس وهرمز يفتح الباب لوصول السلغريين إلى الخليج، الوثيقة، مركز عيسى الثقافي – مركز الوثائق التاريخية، مج١، ع٢، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م، ١٠- ٣٣.

١٥- **بشمي:** إبراهيم محمد، مملكة هرمز.. الفقاعة الذهبية، مؤسسة الأيام للصحابة والطباعة والنشر، ط١، البحرين، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م.

١٦- **بيتر جاكسون:** بيتر جاكسون: سلطنة دلهي تاريخ سياسي وعسكري، تعريب/ فاضل جتكر، مكتبة العبيكان، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.

١٧- **الحسني:** عبد الحي بن فخر الدين بن عبد العلي الحسني الطالبي: الهند في العهد الإسلامي، دار عرفات الهند، سنة ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.

١٨- **الحداد:** محمد حمزة إسماعيل، النقوش الآثارية مصدراً للتاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية، المجلد الأول، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م.

١٩- **الحميدان:** عبد اللطيف ناصر، إمارة العصفوريين ودورها السياسي في تاريخ شرق الجزيرة العربية، مجلة كلية الآداب، جامعة البصرة، كلية الآداب، س١٣، ع١٥، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م، ٦٩- ١٤٠.

٢٠- **خوري وتدمري:** إبراهيم خوري، أحمد جلال التدمري، سلطنة هرمز العربية سيطرة سلطنة هرمز العربية على الخليج العربي، المجلد الثاني، رأس الخيمة، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م، ٢ جزء.

٢١- **الطحان:** عبد الله عبد السلام الطحان: النقوش الكتابية على العمائر الدينية، دراسة تطبيقية على آثار مدينة رشيد والبحيرة، العلم والإيمان للنشر والتوزيع، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٧م.

٢٢- **طقوش:** محمد سهيل طقوش: تاريخ مغول القبيلة الذهبية والهند، دار النفائس، بيروت . لبنان، الطبعة الأولى، سنة ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م.

٢٣- **عبد الحليم:** عبد الحليم، وفاء محمود، التاريخ السياسي والثقافي لسلطنة الگجرات بالهند (٨١٠- ٩٨٠هـ/ ١٤٠٧- ١٥٧٢م)، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه، جامعة القاهرة، كلية دار العلوم، قسم التاريخ الإسلامي، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٧م.

٢٤- .....: الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية للبنغال منذ الفتح الإسلامي حتى الغزو المغولي، (٦٠١هـ/ ١٢٠٤م . ٩٨٢هـ / ١٥٧٤م)، مكتبة الثقافة الدينية.

٢٥- **العتيبي:** سارة بنت عبد الله سيف، الدور السياسي والحضاري لميناء قلهات العماني، مداولات اللقاء العلمي السنوي العشرين: دول مجلس التعاون لدول الخليج العربي عبر العصور، جمعية التاريخ والآثار بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربي، مسقط،١٤٤٠هـ/٢٠١٩م،٢١٥-٢٥٢.

٢٦- **القدحات:** محمد عبد الله أحمد، خالد دغلس، العلاقة البينية بين علمي التاريخ والآثار مدينة قلهات الإسلامية: حالة دراسية مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة السلطان قابوس، مج٩، ع١، ١٤٣٩هـ/٢٠١٨م، ١٤١- ١٥٢.

٢٧- **محمد:** محمد، الشيماء سيد كامل، النفوذ المغولي في كرمان في عصر الدولة الخطائية (٦١٩- ٧٠٣هـ/١٢٢٢-١٣٠٣م)،مجلة الدراسات العربية، جامعة المنيا، كلية دار العلوم، ع٣٨، مج١، ١٤٣٩هـ/٢٠١٨م.

٢٨- **النبهاني:** العلامة الشيخ محمد بن الشيخ خليفة بن حمد بن موسى النبهاني الطائي، التحفة النبهانية في تاريخ الجزيرة العربية، دار إحياء العلوم بيروت، المكتبة الوطنية البحرين، الطبعة الثانية،١٤١٩هـ/١٩٩٩م.

٢٩- **النوفلي:** حميد بن سيف، قلهات العمانية على قائمة التراث العالمي باليونسكو، تواصل، اللجنة الوطنية العمانية للتربية والثقافة والعلوم، ع٢٨، ١٤٣٩هـ/ ٢٠١٨م، ١٣-٢٢.

٣٠- **ربيع:** حسنين محمد ربيع، ليلى عبد الجواد إسماعيل، تاريخ مملكة هرمز منذ قيامها حتى سقوطها سنة ١٦٢٢م، ١٩٩٨م.

٣١- **كرد علي:** محمد بن عبد الرزاق بن محمَّد، كُرْد عَلي (١٢٩٣-١٣٧٢هـ/١٨٧٦-١٩٥٣م)، خطط الشام، مكتبة النوري، دمشق، الطبعة الثالثة، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

ثالثاً: المراجع الأجنبية.

32. Alam Khan, Iqtidar: Historical Dictionary of Medieval India, Historical Dictionaries of Ancient Civilizations and Historical Eras, The Scarecrow Press, Inc. Lanham, Maryland, Toronto, Plymouth, Uk, 2008.
33. Archaeological Survey of India, Annual Report on Indian Epigraphy, (ARIE). 1954-55, 1956-57, 1959-60, 1959-69, 1961-62, 1962-63, 1975-76.
34. Ferishta, Mahomed Kasim, History of The Rise of The Mahomedan Power in India till The Year A.D.

1612, Translated from The Original Persian, By John Briggs, 4 Volume, Delhi.
35. Gazetteer Of The Bombay Presidency, 20 Volume, Volume VIII, Kathiawar, Bombay,1884.
36. Hultzsch, E. Hultzsch, 'A Grant Of Arjunadeva Of Gujarat. Date 1264 A.D., Indian Antiquary A Journal Of Oriental Research, Vol. XI (1882).
37. Shukla, Pawan Kumar, "A Study Of Tourism In Gujarat: A Geographical Perspective", A Thesis Submitted To The Maharaja Sayajirao University Of Baroda, Vadodara, Department Of Geography, Faculty Of Science, Gujarat, December, 2014.
38. Thapar, Romila, Somanatha the Many Voices of a History, Penguin Books, New Delhi, 2008.
39. The Imperial Gazetteer Of India, 24 Volume, Volume IX, Oxford, 1908.
40. Vosmer, Tom, Qalhāt, an ancient port of Oman: results of the first mission, Proceedings of the Seminar for Arabian Studies, Vol. 34, Papers from the thirty-seventh meeting of the Seminar for Arabian Studies held in London,17-19 July 2003 (2004),389-404.
41. Vyas, Surendra: A Study Of Ancient Towns Of Gujarat, A Thesis Presented To The Maharaja Sayajirao University Of Baroda For The Degree Of Doctor Of Philosophy, Department Of Archaeology And Ancient History, Faculty Of Arts, The M. S. University Of Baroda, December 2001.
42. Epigraphia Indica Arabic and Persian Supplement (in continuation of Epigraphia Indo-Moslemica), (EIAPS), 1961, 1962, 1965, 1971, 1975.
43. Epigraphia Indo-Moslemica,(EIM), 1913-14,1915-16.